

## السياسة الأميركية تجاه الشرق الأوسط أي جديد ؟

أقام المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق بتاريخ ٢٣-٦-٢٠١٠ حلقة نقاش مع رئيس مركز عصام فارس للشؤون اللبنانية السفير عبد الله بو حبيب ، وأستاذ العلوم السياسية في جامعة لونغ ايلاند (نيويورك) الدكتور محمد مصلح ، بعنوان **السياسة الأميركية تجاه الشرق الأوسط أي جديد؟** لمتابعة التحولات السريعة التي تطرأ على الإدارة الأميركية منذ تولي الرئيس أوباما وتداعيات ذلك على السياسة الأميركية تجاه الشرق الأوسط . وشارك فيها عدد من السياسيين والباحثين والخبراء والأكاديميين إضافة إلى وجوه إعلامية بارزة .



استهل الحلقة رئيس المركز الأستاذ عبد الحليم فضل الله حيث أشار إلى أن إدارة أوباما لا تمتلك التماسك الاستراتيجي الذي امتلكنه إدارة بوش الابن. كما تبدو هذه الإدارة كمن يدير الأزمات أكثر ممن يسعى أو يستطيع حلها.

بعدها تحدث بو حبيب عن عدم قدرة أوباما على اتخاذ القرار وتحقيق أفكاره لأن الولايات المتحدة تُحكم بالمؤسسات وتحديداً مجلس الشيوخ ومجلس النواب . لذلك فإن الرئيس لا يملك صلاحيات واسعة مطلقة تتيح له حرية التحرك في السياستين الداخلية والخارجية.

ورأى بو حبيب أن السياسات الخارجية لا تقوم بها دائرة واحدة بل عدة دوائر، معتبراً أن آلية اتخاذ القرار في الولايات المتحدة متشعبة ومعقدة لا تُمكن أوباما من اتخاذ قرارات تعاكس توجهات الإدارة، مستشهداً بقرار تعزيز القوات الأميركية في أفغانستان الذي تطلب نحو ٤٠ اجتماعاً. كما لا يوجد انضباط حزبي داخل مجلسي الشيوخ والنواب عند التصويت، وما يحكم في هذا الشأن هو شبكة من المصالح المعقدة داخل الولايات المتحدة.

أضاف بو حبيب أن الولايات المتحدة لا تتحرك عسكرياً إلا تحت ضغط من اللوبي اليهودي أو من لوبي النفط. وهذا يعني أنها تتحرك فقط إذا هُددت إسرائيل أو منابع النفط في الخليج، لذلك هناك من يُصنف حربي العراق وأفغانستان بالخطأ الاستراتيجي.

بالنسبة للتسوية، توقع بو حبيب فشل المهمات المكوكية لجورج ميتشل . واعتبر أن أوباما يُحضر مشروعاً نهائياً ليعلنه بعد هذا القتل ودون مشاركة طرفي النزاع. يقوم هذا المشروع على تأكيد يهودية إسرائيل وعلى حق العودة وعلى حدود مُعدلة للأراضي (قريباً لما أعطي لعرفات في السابق).

وبشأن السياسة الأميركية تجاه إيران وحزب الله، اعتبر بو حبيب أن هذه السياسة لم تتغير، بل تغير الأسلوب . أضاف أن الولايات المتحدة يمكن أن تقبل بايران على الساحة الدولية والإقليمية شرط أن لا تكون نووية.

أما مصلح، فقد تحدث عن عدم وجود تجانس فكري وسياسي داخل إدارة أوباما، بل هناك توجهات مختلفة لا تتسابق فيما بينها. وتابع أن هناك داخل هذه الإدارة اتجاهين بخصوص التسوية:

الأول، يدعو للعمل إلى قبول حماس بشروط الرباعية كمقدمة للحل.

والثاني، يدعو للتخفيف من الحصار على غزة والشروع بمفاوضات قوية ومكثفة تؤدي إلى اتفاق بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل.

أضاف مصلح أن هذين الطرحين لن تُكتب لهما الحياة لأن الإدارة الأميركية تعاني من شلل سياسي ومن عدم ج رؤية على تحدي اليمين الجمهوري كما الديمقراطيين خوفاً من خسارة الانتخابات النصفية التي ستجري في تشرين الأول المقبل .

كما اعتبر مصلح أنه ليس من حرب إسرائيلية في المستقبل المنظور، سواء كانت على لبنان أو غزة أو إيران، لأنها تتطلب غطاءً وضوءاً أخضر أميركياً غير متوفراً.

فالإدارة الأميركية مقتنعة بعدم جدوى أي حرب تشنها إسرائيل لأنها لن تحدث أي تغيير إستراتيجي يبدل المعادلات في المنطقة.